أضواء على العلاقات بين الامارة الصفارية والدولة العباسـية في القرن الثالث الهجرى

د٠ عبد العزيز عبد الله السالم(*)

المقـــدمة :

يتناول هذا البحث دراسة لطبيعة العـــلاقات التى ربطت الامارة لصفارية بالدولة العباسية خلال القرن الثالث الهجرى ٠

أما عن امارة الصفارية فقد قامت فى اقليم أو ناحية سجستان التى صفها ياقوت بأنها « ناحية كبيرة وولاية واسعة » من نواحى المشرق جنوبى هراة « كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا » ٠

وكانت مقاطعة « سجستان » تعيش فى ظـــروف صـــعبة بسبب لاضطرابات السياسية والأمنية لأن بها « كثير من الخوارج ، يظهرون ذهبهم ولا يتحاشون منه » ، الأمر الذى جعل سيطرة الطاهريين تضعف مام حركاتهم ضد السلطات المحلية ٠ وفى تلك الظروف قامت الامارة صفارية (٢٥٤ ـ ٢٩٠هـ/٨٦٧ ـ ٩٠٣م) على انقاض الدولة الطاهرية٠ لك أنه ظهرت حركة متطوعة برئاسة صـــالح بن النضر الكنانى لاعادة لاستقرار السياسى والأمنى فى سجستان فانضم يعقوب بن الليث الصفار أخوه عمرو الى تلك الحركة وأخذ يعقوب رئاسة تلك الحركة بعد موت ن النضر الكنانى فاســـتقل بولاية سجستان وبذلك ظهـــر على مسرح لاحداث ، لا سيما بعد أن استطاع أن يغزو خراسان ٠

وكان أن أدت الجهود والخدمات التى قدمها الصـــفاريون لولاية جستان الى تدعيم مكانة الامارة الصفارية ، لأنها جاءت فى وقت كانت

(*) أستاذ التاريخ الاسلامى المساعد ـ جامعة الملك عبد العزيز ٠

الخلافة العباسية تعانى من سيطرة الأتراك عليها، اضافة الى عجزها عن السيطرة على الثورات التى قام بها الخوارج فى سجستان ٠

ولم يلبث يعقوب بن الليث الصفار أن قام بمحاربة الأتراك الدرارى، وأفشل جميع مخططاتهم وحال دون تحقيق أطماعهم ، كما تمكن من نشر الاسلام فى تلك البقاع ، الأمر الذى جعل عـددا من ملوك المناطق المجاورة يعترفون بسلطته بل ويعقدون معه معاهدات صداقة وتحالف ٠ أما الخلافة العباسية فلم تعترض على هذه التطورات ، بل لقد رأت فى تلك الأعمال التى قام بها يعقوب بن الليث الصفار حماية للدولة العباسية٠ ذلك أن قيام ولاية أو امارة فى المشرق الاسلامى فى تلك الظروف العصيبة التى كانت تمر بها الدولة العباسية شكل درعا يقى الجناح الشرقى للخلافة من خطر الأتراك الذين اشتدت هجماتهم على بلاد الاسلام ٠

والواقع ان الامارة الصفارية كانت امارة عسكرية ، اذ أن الصفاريين فرضوا أنفسهم فى الحكم بقوة السلاح بل لقد أنكروا عـدة مرات سلطة الخليفة ٠ ولكنهم مع ذلك أحسوا بأنه من الضرورى لهم الحصول على تأييد الخليفة ليكسبوا سلطتهم صـبغة شرعية ٠ وقد اضطر الخليفـة المعتز بالله (٢٥١ ـ ٢٥٥هـ) ثم المهتدى بالله (٢٥٥ ـ ٢٥٦هـ) ثم المعتمد على الله (٢٥٦ ـ ٢٧٩هـ) ثم المعتضد بالله (٢٧٩ ـ ٢٨٩هـ) الى اقرارهم فى حكم ولاياتهم والاعتراف بسلطتهم ، وذلك دفعا لشرهم وحسما لمخالفتهم وحرصا على اتحاد وترابط دولة الاسلام واجتماع كلمة المسلمين ليكونوا يدا واحدة ٠

على ان علاقة الامارة الصفارية بالخلافة العباسية اتسمت بالشك وعدم الاطمئنان وانعدام ثقة كل طرف بالآخر ٠ ويبدو أن شخصية يعقوب وأهدافه وخططه لم تتضح تماما للخلافة ٠ ولما رأى يعقوب أن الخلافة تحاول دائما أبعاده عن فارس ، وانها لا تطمئن اليه ، وأنها تشك فى نواياه ، اعتبر آل طاهر أصحاب النفوذ فى خراسان وفارس مسئولين عن ذلك ، فقضى على نفوذهم فى سنة ٢٥٩هـ ٠ لكن الخلافة اذاعت بين أهالى خراسان وجرجان والرى وطبرستان أن يعقوب خارج على سلطة الخلافة،

وعندئذ قرر يعقوب تحدى الخلافة العباسية عسكريا مما أجج الصدام بين الجانبين ٠

على أن يعقوب لم يلبث أن اتجه الى المجتمع فى « سجستان »، فأخذ يصلح أحواله حتى أشاع جوا من الاستقرار وأخذ يدعو الناس الى التمسك بالاسلام ، كما اتجه الى بلاد الترك المتاخمين لسجستان ودعاهم للاســـلام ٠

ويبدو أن نشأة يعقوب فى سجستان بين الخوارج كانت من العوامل القوية التى جعلته يتأثر ببعض أفكارهم السياسية ، ولـــكن المصـــادر التاريخية لم تبين مدى تأثر يعقوب بعقيدتهم ٠

والواقع ان معظم المصادر التاريخية المعاصرة التى سجلت احداث التاريخ العباسى فى عصر نفوذ الاتراك ابرزت جانبا كبيرا من النشاط السياسى والحربى للصفاريين ، فى حين أهملت الجوانب الحضارية التى قدمتها الامارة الصفارية ٠

★ ★ ★

وفى دراستنا لطبيعة العلاقات بين الامارة الصـــفارية والدولة العباسية فى القرن الثالث الهجـــرى لا نستطيع أن نطلق على « الامارة الصفارية » لقب دولة مثلما ذكر بعض المؤرخين ، لأن الدولة عبارة عن مجموعة كبيرة من الناس تعيش على قطعة ثابتة من الأرض ، ويقوم على تنظيم هذه الجماعة وادارة شئونها فى الداخل والخارج فى السلم والحرب هيئة حاكمة وفق تنظيم سياسى معين(١) ٠

ومن هذا التعريف يبدو أنه لكى توجد الدولة يتعين أن تتوافر لها أركان ثلاثة : شعب ، وأرض ، وسلطة سياسية حاكمة ، فاذا توفر لأى مجتمع هذه العناصر الثلاثة فان هذا المجتمع يكون دولة ٠ وبعبـــارة أخرى فان الدولة عبارة عن مجموعة من الناس تعيش حياة مستقرة دائمة على أرض ذات معالم وحدود واضحة معـــلومة ، فى حين أن السلطة السياسية الحاكمة تمثل القيادة العليا المســـتقلة فى تصريفها وادارتها

وعلاقاتها . واذا لم تتوفر للمجتمع هذه العناصر فانه لا يصح فى عـــرف القانون الدولى أن نطلق عليه « دولة » .

وبالنسبة للامارة الصفارية فانها لم تضم شعبا مستقرا داخل حدود ثابتة ، وانما هى جموع قلقة فى عـــالم مضطرب ، فى حين اعتمـــد الصفاريون على القوة العسكرية فى حكم ما وقع تحت أيديهم من بلدان الخلافة العباسية . وبعبارة أخرى فان الصفارين لم يحكموا أرضا ذات معالم وحدود واضحة باستثناء ـ سجستان ـ وانما حـــكموا عدة أقاليم متداخلة ، حتى تقلص نفوذهم وانزوى فى جزء من سجستان .

وقد قامت الامارة الصفارية فى ولاية سجســـتان فى الوقت الذى ساءت الاوضاع الأمنية فى سامراء وبغداد بسبب الحـــرب الاهلية بين المستعين والمعتز . ومن ناحية أخرى كانت الأوضاع الامنية فى ولاية سجستان مضطربة منذ سنة ٢٤٣هـ بسبب فســـاد الخوارج فيها . اما مقاطعة «سجستان» فكانت تابعة لآل طاهر فى خراسان ، ولكن حكمهم كان مضطربا غير مستقر ، مما جعـــل سجستان فى ذلك الدور مأوى للصوص وقطاع الطرق(٢) وكثيرا ما أنضـــم هؤلاء الى الخوارج فى ثوراتهم ضد الحكم المحلى ، الأمر الذى جعل سيطرة الطاهريين عليها تضعف امام نفوذ الخوارج .

على أن أهل سجستان اتصفوا بعدة صفات كشدة الشكيمة وعـــزة النفس ومواساة الضعيف والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر(٣) . فلما راوا ان الطاهريين عاجزون عن اقرار الأمن والنظام فى ولايتهم ، قرروا تكوين فرق عسكرية متطوعة ، تكون مهمتها الأولى اقـــرار الامن فى ولايتهم . وقد تزعم هذه الحركة رجل من قريش يعرف باسم : صالح بن النضر الكنانى(٤) . وكان ان انضم الى حـــركة المتطـــوعة كثير من المغامرين الذين نظروا اليها على أنها خير وسيلة للوصول الى مراكـــز اجتماعية وسياسية مرموقة ، فضلا عن تحقيق مكاسب مادية . ومن أبرز هؤلاء المغامرين يعقوب منالليثالصفار وأخوه عمرو.وكان يعقوب يمارس احدى الصناعات المحلية فى بلدته «قرنين» احدى مدن سجستان . ويبدو أنه اشتغل بالنحاس وغيره من المعادن الصفراء ، ومن مهنته هذه اشتق

لقبه • وكان يتقاضى من عمله خمسة عشر درهما فى الشهر ، الأمر الدى جعله شارد الذهن كثير التفكير والتأمل(٥) لأن مهنته هذه كانت لايمكن أن تحقق له مركزا اجتماعيا ذا قيمـــة فى مجتمعه ، كما أنها لا تحقق طموحه وآماله العريضة • لذلك هجر مهنته(٦) وانضم هو وأخوته الى حاله كثير بن رفاق الذى تجمع حوله عدد من وجوه الخوارج ، فقاد ثورة ضد السلطة المحلية المتمثلة فى عمال آل طاهر ؛ ولكن هؤلاء قضوا على الثورة فى مهدها وتمكن آل الليث بزعامة أخوهم الأكبر يعقوب من الفرار الى بست احدى مدن سجستان الهامة(٧) •

وفى «بست» رأى يعقوب أن أفضل وسيلة للحصول على السلاح والخيل والمال هى قطع الطرق ، لأن الظروف التى كانت تعيشها سجستان فى تلك الفترة اتاحت لمن يمتلك تلك الأدوات أن يكون لنفســـه مركزا اجتماعيا وسياسيا مرموقا • لذلك جمع حوله عددا من المغامرين وكون منهم عصابة لقطع الطريق ونشط هو وأصحابه فى ذلك ، حتى أصبحت الطرق التى تربط كرمان بسجستان ، وفارس بسجستان ، غير مأمونة • ولما وصل اليهم خبر قـــدوم قافلة تجارية كبيرة من البصرة والأهواز فى طريقها الى اصفهان ، خـرج اليها يعقوب ورجاله وترصـدوا لهـــا وهاجموها ، واستولوا على الخيل والسلاح • وبهذه الطريقة حصـــل يعقوب على ما يحتاج اليه من المال والســـلاح لاستخدامه فى نشاطاته البعيدة المدى(٨) • ولم يلبث أن رجع يعقوب وأصحابه الى سجستان ، ومعهم اعداد كثيرة من الخيل والسلاح ، فاستقبلهم صـــالح بن النضر الكنانى(٩) ودعاهم للاشتراك معه فى المحافظة على الأمن والاستقرار فى ولايتهم ومطاردة الخوارج وغيرهم • وكان أن أظهر يعقوب بطولات نادرة فى مطاردة الخوارج ، والقضاء على كثير من زعمائهم المتطرفين، وبذلك استطاعت حركة المتطـــوعة بزعامة الكنانى ومســـاعدة يعقوب الصفار ان توفر الأمن والاستقرار فى ولاية سجستان • وبعد ذلك كانت الخطوة التالية وهى أن هذه الجماعة أرادت أن تتوج انتصاراتها على الخوارج بالحصول على مكاسب سياسية ، فأعلن قائدها الخروج على طاعة بنى طاهر والتغلب على ولاية سجستان • ولكن طاهر بن عبد الله استطاع أن يقضى على حركة الكنانى سنة ٢٣٧(١٠) •

وفى سنة ٢٤٣هـ تزعم درهم بن الحسين حـــركة المتطوعة حينما عبث الخوارج بأمن واستقرار سجستان ٠ وكان يعقوب هو الموجه لهذه الحركة لما تمتع به من شخصية قوية ومهارات قتالية ، ولما بذله من جهود كثيرة فى مطاردة الخوارج الذين رفضوا التعاون مع الحركة ٠ وبعد أن ساد الأمن والاستقرار ولاية سجستان أعلنت الحركة زعامتها للبلاد ، ولكن أمير خراسان طاهر بن عبد الله استطاع أن يعمل الحيلة فى أبعاد درهم بن الحسين الى بغداد وتم ذلك حوالى سنة ٢٤٧هـ(١١) ٠ وبذلك خلا الجو ليعقوب الصفار ، اذ أصبح قائدا عاما للحركة دون منافس ٠ وعندما توفى طاهر بن عبد الله سنة ٢٤٨هـ استطاع يعقـــوب أن يستقل بولاية سجستان فى الوقت الذى كان الوضع فى خراسان مضطربا بسبب حداثة سن محمد بن طاهر (٢٤٨هـ ـ ٢٥٩هـ) الذى أسندت اليه ولاية خراسان٠ هذا فضلا عن ضعف شخصيته وعدم مقدرته القيادية والادارية فقرر يعقوب سنة ٢٥٣هـ ان يغزو هران وبوشنج ٠ وبعد معركة حربية جرت بينه وبين محمد بن أوس الانبارى عامل محمد بن طاهر استطاع يعقوب ضمهما اليه ، وقبض على عدد من بنى طاهر فى بوشنج فعظم أمره ، وهابه أمير خراسان وغيره من الحكام(١٢) ٠

ولم تلبث أن استقرت الأحوال الأمنية والسياسية فى ولاية سجستان بفضل الجهود التى قام بها يعقوب بن الليث الصفار الذى رأى أنه أحق بولاية سجستان من الطاهريين الذين بدت عليهم امارات الضعف والعجز٠ وكان أن أعلن نفسه حاكما عاما على ولاية سجستان دون أن يستند فى ذلك الى تقليد شرعى من الخليفة العباسى(١٣) صاحب السلطةالشرعية٠ وكانت الخلافة العباسية فى تلك الفترة تمر بظروف لا تمكنها من اقرار الوضع فى سجستان ، فتركت ليعقوب مهمة اقرار الأمن والنظام فيها ٠

★ ★ ★

وفى الوقت الذى كانت الحكومة العباسية عاجزة عن اقرار الأمن والنظام فى عاصمتها والمدن المجاورة لها ، والذى كانت فيه الادارة الطاهرية فى خراسان تعانى الانحـــلال والضعف ، أخـــذ الخوارج يرفعون راية الثورة والعصـــيان فى ســـجستان ، مما شـــجع رتبيل

سجستان(١٤) ، وغيره من ملوك وامراء الترك الدرارى الذين كانت نربطهم بالدول الاسلامية عقود ومعاهدات ، على أن يعلنوا خروجهم وتمردهم على السيادة العربية الاسلامية ، ويمتنعوا عن دفع الخراج(١٥) ، بل انهم أخذوا يتهيئون لضرب الوجود الاسلامى فى سجستان ، واستعادة نفوذهم عليها ... وفى تلك الظروف وفى ذلك الدور ظهرت قوة الصفاريين على المسرح فى ولاية سجستان ليفسدوا مخططات الترك مما حال دون تحقيق أطماعهم . ذلك أن يعقوب بن الليث الصفار ما كاد ينجح فى تهدئة الأوضاع الداخلية فى سجستان ويقضى على شوكة الخوارج فيها حتى أخذ يستعد لاعداد جيش قوى لملاقاة رتبيل سجستان وغيره من ملوك وامراء الترك الدرارى بعد أن اتضح أن خطر أولئك الترك على أمن واستقرار الولاية صار أشد وأقوى من خطر الخوارج عليها . وكان أن قاد يعقوب حملة عسكرية لدفع خطر الترك على أراضى الدولة الاسلامية فى سجستان ، حتى تمكن من قتل رتبيل سجستان وثلاثة من ملوك الترك ، كما استطاع أن يصل الى كابل ويفتح غزنة ، وأن ينشر الاسلام فى تلك البقاع ، مما جعل عددا من ملوك البلاد المجاورة يعترفون بسلطته(١٦) ، ويعقدون معه معاهدة سلام ، ومن هؤلاء ملك « المولتان » وملك « الرخج » وملك زابلستان ، وملك « السند ومكران »(١٧) . كما أرسل اليه ملك الهند وفدا تفاوض مع يعقوب(١٨) على جسر بسط .

★ ★ ★

أما عن علاقة الصفاريين بالخلافة العباسية فى ذلك الدور ، فقد تأثرت بعدة مؤشرات أسهمت اسهاما كبيرا فى تكييف تلك العلاقة وتوجيهها ، ومن أهمها :

١ ـ الشك والحذر وعدم ثقة كل منهما بالآخر .

٢ ـ الاصلاح الدينى والاجتماعى .

٣ ـ الفكر السياسى للخوارج وأثره فى توجيه حركة الصفاريين.

٤ ـ الطبيعة العسكرية للامارة الصفارية وأثرها فى نشاط الصفاريين .

يضاف الى هذه المؤثرات عوامل أخرى مساعدة كفقدان الأمن واضطراب الأحوال السياسية فى ولايات المشرق(١٩) ، وعجز الطاهريين عن اقرار الأمن والنظام فى ولاياتهم ، وضعف سلطة الخلافة العباسية، مما كان له أثر بارز فى رسم الخطوط العريضة للروابط والصلات التى كيفت علاقة الامارة الصفارية بدولة الخلافة العباسية . فعندما تتفق مصالحهما تتوافق العلاقات بينهما،ولكن دون أن تصل الى درجة ثقة كل واحد منهما فى الطرف الآخر . وحين تتعارض مصالحهما تنفصم عرى الروابط والصلات بينهما ، وتسوء علاقة كل منهما بالآخر وتتصف بالتوتر والاضطراب .

أما بالنسبة للعامل الأول فيما يتعلق بتكييف العلاقات بين الصفاريين والخلافة العباسية فنجد ان يعقوب بن الليث أخذ يوجه نشاطه بتحريض من أهل سجستان الى بلاد الترك الدرارى المتاخمين لولاية سجستان، لأن خطرهم على سجستان كان كبيرا(٢٠) . ولكن يعقوب قاتل ملوك تلك البلاد حتى وصل الى غزنه وكابل ، ثم عاد الى سجستان وقد حمل معه بعض رؤوس الترك ، فزدات هيبته ، بعد أن غنم من بلاد الترك غنائم كثيرة(٢١) .وقد نظرت الخلافة العباسية الى هذه الأعمال بارتياح، ولذلك لم تعترض على أعماله . هذا بينما كان يعقوب يظهر التمسك بطاعة الخليفة المستعين بالله ، فلما تولى المعتز بالله الخلافة سنة ٢٥٢هـ ، كتب الى يعقوب بولاية سجستان(٢٢) . على أن علاقة الدولة العباسية لم تتوثق تماما بيعقوب لأن شخصيته وأهدافه وخططه لم تتضح للخلافة . وفى سنة ٢٥٣ هـ رأى يعقوب أن الأوضاع فى ولاية هرات وأعمالها قد ساءت واضطرب الأمن فيها،فقرر ضمها اليه وقبض على عدد من الطاهريين . ولكن الخلافة العباسية تحركت عندئذ لأن يعقوب تعرض لأحد حلفائها المخلصين ـ محمد بن طاهر ـ فأرسل الخليفة المعتز بالله الى يعقوب رسولا يحمل كتابا منه اليه يحذره من التعرض لعمل الطاهريين فى خراسان ويطلب منه فك أسرى الطاهريين . وفى سنة ٢٥٤هـ أرسل يعقوب الى الخليفة المعتز بالله يطلب ولاية كرمان،ويذكر عجز الطاهريين وعدم قدرتهم على ادارتها واستيفاء خراجها ، وتحقيق الأمن والاستقرار لأهلها . وأعلن يعقوب ولاءه وطاعته للخليفة فأجابه

الى طلبه ، وقلده ولاية كرمان ٠ وكان المعتز بالله يعلم ان يعقوب يظهر له طاعة لا حقيقة لها(٢٣) ، الا أن الظروف التى كانت تعيشها الخلافة فى العاصمة ، والظروف التى أحاطت بولاينى فارس وكرمان عندئذ . دفعت الخليفة الى تقنيد يعقوب ولاية كرمان ٠ ولم يكن ذلك ناتجا عن تقة الخليفة فى يعقوب وفى ولاته اخلاصه للخلافة ، فاراد يعقـــوب أن يتقرب الى الخلافة لعله يزيل شكها فيه وعدم ثقتها به ٠ لذلك اخذ يدعو للخليفة العباسى عندما استولى علىفارس ويتقرب منه٠وحينما طلب منه على بن الحسين ابراز كتاب الخليفة اليه بولاية فارس رد عليه يعقوب قائلا : « فان البلد لأمير المؤمنين ، ونحن عبيده نتصرف بأمره فى أرضه وسلطانه وفى طاعة الله وطاعته »(٢٤) ، ثم أرسل الى الخليفة المعتز بالله هدية ثمينة(٢٥) وكتب اليه يعلن طاعته ٠ ومع ثل ذلك لم يكن الخنيفة مطمئنا تماما انى عمل يعقوب وتصرفاته ، فحينما غادر يعقوب فارس أرسل الخليفة اليها عمالا(٢٦) ٠ وفى سنة ٢٥٧هـ استولى يعقوب على فارس مرة آخرى ٠ وفى هذه المرة أراد أن يتحدى سلطة الخلافة ، ولكن الخليفة العباسى الموفق بالله اتجه نحو تسوية الموقف بين الصفاريين والخلافة ، فأسند اليه بعض أعمال الولايات التى كان معظمها تحت يده كبلخ وطخارستان والسند وسجستان ، ليبعده عن فارس ٠ ولما رأى يعقوب أن الخلافة تحاول دائما أبعـــاده عن فارس ، وأنها لا تطمئن اليه ، وأستمرت تشك فى نواياه وخططه ولا تثق فى ولائه وطاعته،أعتقد أنالسبب فى ذلك هم آل طاهر أصحاب النفوذ فى خراسان وبغـــداد وفارس ، فاراد أن يصفى حسابه مع آل طاهر لعله يحظى بثقة الخلافة ٠ وكان أن استولى على خراسان ، وقضى على نفوذ الطاهريين بها فى سنة ٢٥٨هـ، ولكن الخلافة ماكانت لتستبدل الطاهريين بالصفاريين،فازداد شكها فى الصفاريين وأصدرت أمرها الى عاملها على بغداد بأن يجمع حجاج خراسان وجرجان وطبرستان والرى ويعلمهم بأن الخليفة لم يول يعقوبا أيا من تلكالولايات ، وانه من المخالفين الخارجين على سلطة الخلافة ٠ فلما أيقنيعقوب أن الخلافة لم تغير موقفها منه وان ثقتها فيه انهارت قرر أن يلتحم معها عسكريا(٢٧) ، وتم ذلك فى دير العاقول ٢٦٢هـ ٠ وكان هذا اللقاء العسكرى بين يعقوب وقوات الخلافة العباسية يمثل قمة الشك وعدم ثقة كل طرف فى الآخر ٠

وعلى الرغم من أن عمرو بن الليث الذى خلف أخاه على الامارة كان أكثر مرونة وتعاونا وتقربا الى الخلافة،الا أن الخلافة العباسية كانت تسند اليه ولاية الاعمال وترسل اليه التقاليد مداراة له ودفعا لخطره ، لا ثقة فى ولائه وطاعته لبنى العباس . وكانت الخلافة تتحين الفرص للقضاء على عمرو ونفوذه ، حتى أتيحت الفرصة للمعتضد بالله سنة ٢٨٧هـ فاستعان بالسامانيين فى تنفيذ سياسته .

وقد أعلن يعقوب عدم ثقته وكرهه للعباسيين حيث قال : « ان العباسيين قد ثبتوا حكمهم على الحيلة والخديعة.ألم تشاهد ما عملوه مع أبى سلمة وأبى مسلم وعائلة البرامكة على الرغم من كل ما قدمه هؤلاء الرجال للدولة العباسية ، فلا تدع أحدا يثق فيهم أبدا »(٢٨) .

وقد أدخل الصفاريون تقليدا جديدا على علاقة الامراء المستقلين بالخلافة العباسية،فاحتفظوا لأنفسهم بما جمعوه من خراج مناطقهم ، ولم يرسلوا منه شيئا الى بيت المال ببغداد ، واقتصروا على ارسال الهدايا. وكان يعقوب أول من أدخل اسمه فى الخطبة بعد اسم الخليفة ، هذا فى حين كان عمرو أول من نقش اسمه على الدنانير . كذلك كان الصفاريون أول من هاجم سلطة العباسيين فى فارس ، وحاولوا انقاص سلطتهم الدنيوية الى أدنى حد(٢٩) .

أما عن العامل الثانى الذين أثر فى تكييف العلاقة بين الصفاريين والعباسيين، فأنه من الملاحظ أن يعقوب‌بن‌الليث الصفار تأثر فى اصلاحاته الدينية والاجتماعية بفلسفة حركة المتطوعة ، فانضم الى حركة المتطوعة وأصبح أحد أعضائها النشيطين،حتى استطاع بقوة شخصيته(٣٠) وتأثيره وحسن معاملته لاتباعه وأصحابه أن يتزعم الحركة(٣١) . ذلك أنه أخذ يتقرب الى أفرادها حتى استحوذ على قلوبهم فأطاعوه طاعة مطلقة(٣٢) . فلما قضى على كثير من زعماء الخوارج المتطرفين الذين رفضوا التعاون معه ، وأقر الأمن والنظام فى سجستان ، اتجه الى المجتمع فى سجستان فأخذ يصلح أحواله ويقضى على المفاسد فيه . وكان يأخذ بعضا من أموال الأغنياء فيوزعها على الفقراء والضعفاء ، وأظهر الأمر

بالمعروف والنهى عن المنكر ، فازدادت محبة الناس له(٣٣) ٠ وقـــد أظهر يعقوب لأصحابه وخاصة العلماء منهم أن الخليفة قد ولاه سجستان وأمره بقتال الخوارج ، لئلا يظهر فى نظرهم بمظهر العاصى الخارج على سلطة الخلافة ٠ وبعد أن استقر الوضع فى سجستان وصلحت أحـــوال المجتمع فيها اتجه الى بلاد الترك المتاخمين لسجستان فأخـــذ يدعوهم للاسلام ليظهر أمام اتباعه واعدائه على حد سواء بمظهر المجاهـــد فى سبيل الله ٠ وبعد أن رجع الى سجستان قصد بعض املاك الطاهريين فى هرات وبوشنج فضمهما اليه مظهرا أن الدافع من وراء ذلك هو عجز الطاهريين عن تحقيق الأمن والاستقرار للأهالى ٠ ثم اتجه الى املاك الطاهريين فى كرمان واملاك الدولة العباسية فى فارس متخذا من عجز الطاهريين وفساد الادارة وفقدان الأمن وفساد الأكراد فى كرمان حجة لبسط نفوذه(٣٤) ٠ وكانت الخلافة العباسية حتى نهاية عصر المهتدى بالله (٢٥٦هـ) لا ترى فى حركة يعقوب النى أظهرها بمظهر الاصلاح الاجتماعى والدينى خطرا يهدد أمنها واستقرارها ، بل لقد رأت فيها محاولة لتوطيد الأمن فى فارس وكرمان ٠ ولكن سياسة الخلافة العباسية تجاه يعقوب تغيرت حينما تقلد الخلافة المعتمد على الله ٢٥٦هـ ـ ٢٧٩هـ اد أصدر المعتمد الى محمد بن طاهر منشورا بولاية خراسان وسجستان ، وبهذا لم يعترف المعتمدبولاية يعقوب على سجستان(٣٥) ٠

أما العامل الثالث فى تكييف علاقة الصفاريين بالخلافه العباسية ، فهو الفكر السياسى للخوارج وأثره فى توجيه حركة الصفاريين ذلك أن يعقوب لم يكن ذا عقيدة خاصة كما صوره بعض المؤرخين ، وانما كان رجلا عاديا أظهر الدفاع عن الاسلام ، ولكنه كان ذا طموح سياسى دفعه الى أن يتعاون مع الخوارج ليستقوى بهم على الخـــلافة(٣٦) وكانت نشأته فى سجستان بين الخوارج من العوامل القـــوية التى جعلته يتأثر ببعض أفكارهم السياسية ، كما جعلته يتقرب الى الخوارج ويستميلهم ، وخاصة الذين أظهروا المرونة وقبلوا التعاون معه ٠ ومن المعـــروف أن الخوارج كانوا يتمتعون بكفاءة عسكرية ممتازة(٣٧) ٠

وعلى الرغم من أن يعقوب الصفار تعاون مع الخوارج واستفاد من

حركتهم الا أن المصادر التاريخية التى بين أيدينا لم تبين مـــدى تأثر يعقوب بعقيدة الخوارج ومذهبهم . ويبدو ان المصـــادر التاريخية التى نعتت يعقوب بانه خارجى(٣٨) قصدت من اللفظ معناه السياسى ، ولم تقصد معناه المذهبى والفكرى . ذلك أن يعقوب عاش حياة فيها نوع من الزهـــد والتقشف ، وكان لا يكشـــف لأصـــحابه عن آرائه وافكاره وأسراره(٣٩) . على أن نشأة يعقوب الصفار فى بيئة سجستان التى كان للخوارج فيها صولة وجولة ، وكانوا فيها من الكثرة والقوة مما جعلهم يتفاخرون بمذهبهم عند البيع والشراء(٤٠) ، كل ذلك جعـــل يعقوب يتاثر بفكرهم السياسى.وكان لهذا التاثر أثره فى علاقته مع دولة الخلافة العباسية ، الامر الذى يتضح لنا فى ثلاثة مواقف :

. الموقف الأول : كان سنة ٢٥٤هـ حينما اتجه يعقوب بجيشـــه الى فارس ليستولى عليها ويضمها الى ولايته ، فلما طلب منه على بن الحسين بن قريش والى فارس ـ فى عهد الخليفة المعتز بالله ـ ان كان معه عهد من الخليفة أن يبرزه له ، رد عليه يعقوب بأن معـــه عهدا من الخليفة لا يستطيع أن يبرزه الا بعد أن يدخل البلد . فلما قبض يعقـــوب على على بن الحسين ودخل شيراز أخرج سيفا وقال : هذا عهدى(٤١) .

وكان الموقف الثانى : حينما دخل يعقوب الصفار نيسابور فى شوال من عام ٢٥٩هـ وقبض على محمد بن طاهر ، أخذ علماء ووجهاء وأعيان المدينة يتناجون فيما بينهم وكل يسأل صاحبه : أمعه عهـــد وتقليد من الخليفة ؟ فلما علم بما يتهامسون به أمر جنوده بأن يطوفوا فى المدينة يدعون الناس وخاصة العلماء وأعيان نيسابور حتى يعرض عليهم منشور الخليفة ، فلما اجتمعوا عنده التفت يعقوب الى حاجبه وقال له : « احضر منشور أمير المؤمنين حتى اقرأه عليهم ، فوضع الحاجب أمامه ســـيفا براقا فقال يعقوب : هذا هو منشور الخليفة . ان هذا السيف هو الذى اعطانى خراسان » وبذلك فانا والخليفة سيان فى الحجة(٤٢) .

وأما الموقف الثالث : فكان حينما انهزم يعقوب بن الليث الصفار أمام جيش الخلافة العباسية بقيادة المعتمد على الله سنة ٢٦٢هـ ، اذ اتجه

الى جند يسابور وأقام هناك يعالج جراحه . وفى تلك الأثناء أراد الموفق بالله أن يستغل هزيمة يعقوب لكى يتفرغ لحرب الزنج ، فأرسل اليـــه رسولا يحمل تقليدا ليعقوب بعمل بعض الولايات البعيدة عن العراق . فلما وصل رسول الخليفة الى جند يسابور سنة ٢٦٥هـ كان يعقوب على فراش الموت وبجانبه سيفه فقال يعقوب لرسول الخليفة : قل للخليفة أننى عليل فان مت فقد استرحت منك واسترحت منى ، وان عوفيت فليس بينى وبينك الا هذا السيف(٤٣) .

وجملة القول انه كان لبيئة سجستان التى عاش فيها آل الصفار ، ولتعاونهم مع الخوارج وتعاون الخوارج معهم دور كبير فى تأثر يعقوب بالفكر السياسى للخوارج،مما أدى الى توتر العلاقة بين الامارة الصفارية ودولة الخلافة العباسية ، وجعل تلك الامارة تحتكم فى كثير من المواقف الى السيف والقوة، مثلما كان يفعل الخوارج حينما يصطدمون عسكريا بالخلافة العباسية .

أما العامل الرابع فهو الطبيعة العسكرية للامارة الصفارية : ذلك أن الامارة الصفارية فى سجستان وصفت بأنها كانت امارة عسكرية ، وكان يعقوب وأخوه عمرو جنديين عبقريين(٤٤) يتمتعان بكثير من الصفات القيادية والعسكرية ، كما كان ليعقوب منهج خاص فى تنظيم جيشـــه وتزويده بالعناصر الجديدة واعداده وتهيئته للقتال(٤٥) .

وكان معظم جند جيشيعقوب من أهالى سجستان وهى منطقة سهلية رملية تقل فيها الجبال وذات مناخ حار(٤٦) ، مما جعل يعقوب لا يحقق مكاسب استراتيجية ثابتة فى منطقة الترك الدرارى ذات الجبال الوعرة والمناخ البارد الذى لم يألفه رجال جيشه الذين اعتادوا الهواء الحار وخفة الحركة وقلة المؤنة(٤٧) . لذلك نلاحظ ان الامارة الصفارية اتجهت فى توسعها الى المنطقة الجنوبية لسجستان وهى فارس وكرمان والى المنطقة الغربية لها وهى خراسان(٤٨) ، مما جعلها فى صراع مستمر مع الخلافة العباسية . وكان لذلك أثره القوى فى توتر العلاقة مع العباسيين .

ومن ناحية أخرى فقد كان يعقوب وعمرو يريان دائما ان قوتهما

رجع لسبب عسكرى بحت ، لا لأية اعتبارات أخرى • وهذا يؤكد سيطرة الروح العسكرية على الامارة الصفارية،مماجعلعلاقتها بالخلافة العباسية علاقة متذبذبة مضطربة لا تستقر على قرار • وعلى كل حال فان شهرة يعقوب وأخيه عمرو تعود الى شجاعتهما ومقدرتهما السياسية والعسكرية، لا الى ثقافتهما ودعمهما وتشجيعهما للحـــركة العلميـــة والأدبية فى سجستان • أما الذين كتبوا عن الامارة الصفارية فكانوا غالبـــا من- الفرس(٤٩) الذين اندفعوا وراء العاطفة فجعلوا يعقوب وأخاه بطلين قوميين بعثا مجد فارس القديم ، فنسبوا اليهما أمورا كثيرة تتعلق بالعناية بامجاد فارس وتاريخها وتراثها وأدبها • وهناك طائفة أخرى تحدثت عن الصفاريين من خلال نشاطهم السياسى ومعاركهم العســـكريةدون أن تتعرض لما خلفوه من نراث حضارى فلم تذكر جانبا من نشاطهم العلمى ، أو طرفا من دورهم فى ازدهار المشرق وحضارته • ولعل السبب فى اغفال المصادر التاريخية للجوانب العلمية والأدبية التى أسهم فيها الصفاريون ابان امارتهم على سجستان وغيرها من ولايات المشرق ، يعود الى توتر علاقة الصفاريين بالحكومة العباسية،والتى اتخذت طابع المواجهة الحربية بينهما حين اعلن يعقوب الحرب ضد الخليفة المعتمد على الله ، وأعلن أخوه عمرو الذى أعقبه على الامارة عدة مرات تمرده وعصـــيانه على الخليفتين المعتمد على الله والمعتضد بالله ، مما جعل المصادر التاريخية التى سجلت أحداث التاريخ العباسى فى عصر نفوذ الأتراك تبرز جانبا كبيرا من النشاط السياسى والمعارك الحربية للصفاريين،دون ذكر الجوانب الحضارية التى أسهموا فيها والتى سارت جنبا الى جنب مع نشاطهم السياسى(٥٠) • وهكذا صار من الصـــعب ابراز دور الامارة الصفارية احدى الامارات الاسلامية التى حكمت المشرق فى العصر العباسى فى تقدم ولاية المشرق وازدهارها الحضارى فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، بسبب اغفال المصادر التاريخية نشاط الصفاريين الثقافى ومساهمتهم فى حضارة المشرق ، وبسبب حماس واندفاع المؤلفين الفرس الذين نظـــروا الى الامارة الصفارية نظرة قومية عاطفية فقالوا : ان نهضة امارة المشرق الأدبية خاصة فى القرن الثالث الهجرى تدين لهم وخاصـــة فيما يتعلق بالعناية باللغة الفارسية وآدابها •

وللحقيقة والتاريخ نقول ان الحركة العلميـــة والأدبية فى ولاية سجستان ، وخاصة فى مدينتى «زرنج» و «بست» شهدت ازدهارا ونشاطا ملحوظا فى الفترة التى تعاقب فيها على الامارة الصفارية يعقوب بن الليث وأخوه عمرو ، وذلك لاستتباب الأمن واستقرار الأوضاع فيهـا ؛ وللرخاء الاقتصادى الذى عاشته الولاية فى عهديهما ، فقـــد تخرج من « بست» فى تلك الفترة علماء كثيرون فى الفقه والتفسير والأدب واللغة منهم الخطابى أبو سليمان أحمد بن محمد البستى صاحب معالم السنن وغريب الحديث(٥١) ٠

ولكن على الرغم مما شهدته ولاية سجستان فى عصرى يعقوب وعمرو من نشاط فى الحركة العلمية والأدبية الا أن المصادر التاريخية ، وكتب الأدب لم تسجل لنا صورة أو حدثا تاريخيا يمكن الاستفادة منه فى بيان دور آل الصفار فى دعم وتشجيع الحركة العلمية فى سجستان وخراسان٠ اللهم الا ما يذكره المسعودى عن احسان يعقوب ، وبره لاتباعه وجنده دون تمييز ، وما يذكره أيضا عن طـــريقته ومنهجه فى استقبال الوفـــود والرؤساء(٥٢) ٠ كذلك يذكر ابن خلكان أن عمرا انتهج سياسة ونظما ادارية فى حكمه لخراسان تعد فريدة فى ذاتها(٥٣) ٠ والامارة الصفارية ـ كما ذكرنا ـ وان كانت السمة العامة لها أنها امارة عسكرية فى خططها وثقافتها ، الا أن الباحث المتحرى للحقيقة لا يستطيع أن ينكر أن يعقوب وأخاه عمرو بذلا جهودا وأعمالا أسهمت فى الازدهار الحضارى لولاية المشـــرق ٠

وكانت عناية الصفاريين بالآداب الفارسية على ما يبدو أكثر من عناية الطاهريين ، لأنـــه لم يكن لطاهـــــر وبنيه دراية تامة باللغـــة الفارسية(٥٤) ، بينما ولد يعقوب وأخوه عمرو فى ولاية سجستان ، أى مركز انتشار اللغة الفارسية ٠ ويذكر باريزى : ان يعقوب لم يكن له علم باللغة العربية ٠ وينبغى أن ندرك أن رأى باريزى وغـــيره من المؤلفين الفرس القائل بأن اللغة العربية لم تنتشر فى سجستان فى ذلك الوقت أمر مجاف للحقيقة ، فقد انتشرت اللغة العربية فى مدن سجستان الهامة مثل «بست» و «زرنج» وتخرج فى بست عدد من علماء اللغة العربية ،

ولا أدل على انتشار اللغة العربية فى زرنج قاعدة الولاية من كون خطبة الجمعة بها كانت باللغه العربية ـ وصفوة القول أنه يمكن ابراز مجهود الامارة الصفارية ودورها فى حضارة المشرق فى عدة جوانب تشمل النقاط التـالية :

(أ) اقرار الأمن والنظام فى سجستان ، وبذلك توافر للحـــركة العلمية جو علمى بعيد عن الفوضى والاضطراب ٠

(ب) العناية بالمنشآت العمرانية وخاصة بناء المساجد واقامة بعض المبانى للادارات والأجهزة الحكومية فى نيسابور واقامة بعض الأسواق فى زرنج(٥٥) ٠

(جـ) الاهتمام بالصحة العامة والرعاية الصحية وتشجيع الحركة الطبية فى سجستان ٠ ويتضح ذلك من أن عمرو بن الليث أوقف جزءا من دخل السوق الذى بناه فى زرنج ليصرف على البيمارستانات(٥٦) فيها وبذلك صار للبيمارستانات دخل منتظم ساعدها على أداء رسالتها وعلى نشر الوعى الصحى بين الناس ٠

الهـــــوامش

(١) د٠ محمد عبد القادر أبو فارس : النظام السياسى فى الاسلام ، ص١٣١٠
د٠ فتحى عبد الكريم : الدولة والسيادة فى الفقه الاسلامى ، ص ١٥١ ٠

(٢) يراجع فى ذلك ابن منظور : لسان العرب ، وكذلك حاشية جيش الصفاريين بقلم : قحطان عبد الستار الحديثى ، ص ٢٣٨ ٠

(٣) القزوينى : اثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٢٠٢ ٠

(٤) سى ٠ ئى ٠ بوزورث : جيش الصفاريين ترجمة : د٠ عبد الجبار ناجى ، ص ١٩٦ ٠

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٦ ص ٤٣٠ ٠

(٦) الحموى : معجم البلدان ج٤ ص ٣٣٣ ٠

(٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٦ ص ٤٠٢ ٠
والحديثى : وفيات الاعيان ج٦ ، ص ٤٠٢ ٠

(٨) ف٠بارتولد : تاريخ الدولة الصفارية ٠
ترجمة : د٠ منذر البكر : مقالة فى مجلة المربد كلية الآداب جامعة البصرة ـ السنة الثانية ٠

(٩) يراجع فى ذلك ٠ سيى٠اى٠بوزوت : جيش الصفاريين ٠
ترجمة : د٠ عبد الجبار ناجى ، ص/ط ٠

(١٠) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج٥ ، ص ٢٩١ ٠
وابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ٤١٦ ٠

(١١) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ١٤٢ ٠

(١٢) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ج٥ ، ص ٣٣٨ ٠

(١٣) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج٥ ، ص٢٩١ ٠

(١٤) السمعانى : الانساب ، ج٧ ، ص ١٣ ٠

(١٥) الشلقانى : الرواية فيما وراء العراق ، ص ٢٥ ٠

(١٦) بارتولد : تركستان ، ص ٣١٩ ٠

(١٧) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ٤٠٤ ٠

(١٨) المسعودى : مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٢٠٠ ٠

(١٩) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٢٧٠ ٠

(٢٠) النرشخى : تاريخ بخارى ، ص ١٠٨ ٠

(٢١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ٤٠٣ ٠

(٢٢) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٣ ، ص ٢٩٤ ٠

(٢٣) الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، ج١١ ، ص ١٥٩ ٠

(١٤) ابن خلكان : ج٦ ، ص ٤٠٨ ٠

(٢٥) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ج٥ ، ص ٣٤١ ٠

(٢٦) باستانى باريزى : يعقوب بن الليث الصفار ، ص ١٤٨ ٠

(٢٧) ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ج٥ ، ص ٣٦٣ ٠

(٢٨) سى٠ى٠بوزورث : جيش الصفاريين ، ص ١٩٠ ٠

(٢٩) القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٢٠٢ ٠

(٣٠) ابن الاثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٣٣٨ ٠

(٣١) نفس المرجع ٠

(٣٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٦ ، ص ٤٠٣ ٠

(٣٣) حمزة الاصفهانى : تاريخ سنى ملوك الارض ، ص ١٧٠ ٠

(٣٤) ابن الاثير : ج٥ ، ص ٣٤٠ ٠

(٣٥) د٠ ابراهيم باستانى باريزى : يعقوب بن الليث الصفار ، ص ١٤٦ ٠

(٣٦) د٠ فاروق عمر : الخلافة العباسية ، ص ٢٢٣ ٠

(٣٧) س٠اى٠بوزورث :جيش الصفاريين ، ص ٢٠٢ ٠

(٣٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ٤٠٢ ٠

(٣٩) المسعودى : مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٢٠٣ ٠

(٤٠) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٩٠ ٠

(٤١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ٤٠٧ ٠

(٤٢) باريزى : يعقوب بن الليث الصفار ، ص ١٦٢ ٠

ود٠ فاروق عمر : الخلافة العباسية ، ص ٢٢٢ ٠

(٤٣) باريزى : يعقوب بن الليث ، ص ١٦٣ ٠ ذكر ياقوت أن جند نيسابور مدينة بخوزستان ٠

(٤٤) سى٠اى٠بوزورث : جيش الصفاريين ، ص ١٨٩ ٠

(٤٥) المسعودى : مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٢٠٥ ٠

(٤٦) المسعودى : مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٢٠٥ ٠

(٤٧) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ١٤٠ ٠

(٤٨) ابن طيفور : تاريخ بغداد ، ص ١٧ ٠

(٤٩) يمثل هؤلاء صاحب تاريخ سيستان ، ومن الباحثين المحدثين :

د· ابراهيم باستانى باريزى : أستاذ التاريخ بجامعة طهران فى كتابه : يعقوب بن الليث الصفار ·

ود· رضا زاده شفق : أستاذ الادب الفارسى فى جامعة طهران فى كتابه : تاريخ الأدب الفارسى ·

(٥٠) يمثل هؤلاء الطبرى فى كتابه : تاريخ الامم والملوك ، والمسعودى فى كتابه: مروج الذهب ، وابن الاثير فى كتابه : الكامل ، وابن خلكان فى كتابه : وفيات الاعيان وقد تميز المسعودى وابن خلكان بالاشارة الى طرف من نظـــم الصفاريين الادارية والمالية والعسكرية ·

(٥١) الحموى : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤١٥ ·

(٥٢) المسعودى : مروج الذهب ، ج٤ ، ص ٢٠٤·

(٥٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ٤٢١ ·

(٥٤) حامد عبد القادر : قصة الأدب الفارسى ، ج١ ، ص ١١٧ ·

(٥٥) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ١٤٠ ·

(٥٦) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ١٤٠ ·

المصـادر :

ـــ ابن الأثير : أبو الحسن على بن أبى الكرم محمـــدد ٠ ت ٦٣٠هـ ٠
الكامل فى التاريخ ٠
دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ٠

ـــ الحموى : أبو عبد الله ياقوت : ت ٦٢٦هـ
معجم البلدان ، بيروت للطباعة والنشر ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٧م ٠

ـــ ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن على ٠ ت ٣٦٧هـ ، صورة الأرض
منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ٠

ـــ ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون ٠ ت ٨٠٨هـ
تاريخ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتـــاب اللبنانى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٩٦٦م

ـــ مقدمة ابن خلدون ، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ٠

ـــ ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ٠ ت٦٨١هـ
وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : د٠ احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ٠

ـــ السمعانى : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ٠ ت ٥٦٢هـ ٠

ـــ الاصطخرى : أبو اسحاق ابراهيم بن محمـــد الفارسى ٠ ت فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى ٠
المسالك والممالك ، تحقيق : محمد عبد العال الحسينى ، دار القلم ١٣٨١هـ ٠

ـــ الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير٠ ت٣١٠هـ تاريخ الأمم والملوك٠

ـــ ابن طيفور : أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب ٠ ت ٢٨٠هـ بغداد٠ طبع سنة ١٣٨٨هـ/١٣٦٨م ٠

— القزوينى : زكريا محمد ٠ ت٦٨٢هـ
آثار البلاد وأخبار العباد ٠ دار صادر ، بيروت ٠

— المسعودى : أبو الحسن على بن الحسين ٠ ت ٣٤٥هـ
مروج الذهب ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٥هـ ٠

— المقدسى : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ٠ ت٣٨٨هـ
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، طبع فى مطبعة بريل بلندن عام ١٩٠٩م ٠

— ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ٠ ت٧١١هـ
لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ٠

— اليعقوبى : أحمد بن يعقوب ، دار صـــادر ودار بيروت للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ ٠

المراجع :

- د٠ حامد عبد القادر : قصة الأدب الفارسى ، مكتبة نهضـــة مصر بالفجالة الطبعة الأولى ١٩٥١م ٠
- د٠ عبد الحميد الشلقانى : الروية فيما وراء العـــراق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥م٠
- عبد العزيز الدورى : دراسات فى العصور العباسية المتأخـــرة ، الطبعة الأولى ، مطبعة السريان ، بغداد ١٩٤٥م ٠
- د٠ عبد الفتاح السرنجاوى : النزعات الاستقلالية والخلافة العباسية، الطبعة الرابعة ، نشر دار الكتب الاهلية بمصر ١٣٦٣هـ/١٩٤٥م ٠
- د٠ فارق عمر : الخلافة العباسية فى عصر الفوضى العســكرية ، الطبعة الثانية ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٧م ٠
- د٠ فؤاد محمد النادى :نظرية الدولة فى الفقه السياسى الاسلامى، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ٠

الكتب المترجمة الى العربية :

- باريزى : د٠ ابراهيم باستانى :
  يعقوب بن الليث الصفار
  ترجمة من الفارسية : د٠ محمد فتحى يوسف الريس ، دار الرائد العربى ٠
- بارتولد فاسيلى : تركستان من الفتح العربى الى الغزو المغولى ،
  ترجمة د٠ صلاح الدين عثمان هاشم
  منشورات المجلس الوطنى للثقافة والفنون ، الكويت ١٤٠١هـ ٠
- بوزورث ٠ سى٠اى : جيش الصفّاريين ، لندن ، ١٩٧ ٠

ـــ د٠ رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسى :
ترجمه من الفارسية : محمد موسى هنداوى ، دار الفكر العربى ١٩٤٧ ٠

ـــ النرشخى : أبو بكر محمد بن جعفر ٠ ت ٣٨٤هـ ، تاريخ بخارى ، ترجمة : د٠ أمين عبد المجيد البدوى ، دار المعارف بمصر ٠